برنامج التكوين المهني كأداة لإعادة إدماج المراهقة الجانحة أثناء تنفيذ العقوبة

فطاس احمد*
أ.د. بن احمد قويدر**

الملخص:

يهدف هذا المقال إلى إبراز دور برنامج التكوين المهني كأداة لإعادة إدماج المراهقة الجانحة أثناء تنفيذ العقوبة، فإن فترة التكفل داخل المركز تمثل فرصة لتوجيه المراهقة ومنحها إمكانية الانخراط في ورشات التكوين المهني حسب التخصصات المتاحة في المركز، بما يتلائم مع مدة التكفل والمستوى الدراسي وتطلعاتها ومدونة الشعب، وهذا من شأنه دفعها لبذل المجهودات اللازمة للنجاح فيه.

الكلمات المفتاحية
التكوين المهني، إعادة الإدماج،المراهقة الجانحة، مراكز المتخصصة لإعادة التربية.

Abstract :

This article aims to study is Vocational Training Program as a Tool for the Reintegration of Adolescent Delinquency during Penalty. The period of care within the center represents an opportunity to guide the adolescent and enable her to participate in the vocational training workshops according to the specializations available in the center, in line with the period of care and the academic level and aspirations The people of rehabilitation, and this would push them to make the necessary efforts to succeed in it.

Keywords :
Vocational training, reintegration, adolescent delinquency, specialized centers for re-education.

المقدمة:

* طالب دكتوراه، جامعة مستغانم، الجزائر. fitas.sidiali@hotmail.com
** أستاذ، جامعة مستغانم، الجزائر. benahmed07@gmail.com

جنوح الأحداث ظاهرة اجتماعية عامة تمس كل المجتمعات، وتتغير من مجتمع إلى آخر، حيث أن كل منظومة اجتماعية تنتج نمط من السلوكات الجانحة، التي يفرزها نمط التربية والتنشئة الاجتماعية. وقد بينت الدراسات التي تناولت هذه مثل دراسة جولدن مارتن Gold Martin 1967 حيث تبين العلاقة حول تغيير سلوك الجانحين داخل المؤسسة الإصلاحية وأثره في توافقهم النفسي، بالإضافة إلى هذه الدراسة نجد دراسة احمد بوكابوس 2005 حول انحراف الأحداث بالجزائر والإدماج الاجتماعي لهم.

وفيما يخص انتشار هذه الظاهرة بين الجنسين، فعادة ما نجد نسبة جنوح الذكور عالية مقارنة بالإناث، لكن لا يمكن الجزم بهذه الإحصائيات لطبيعة الإناث التي تميل إلى التحفظ أكثر من الذكور و خاصة في مجتمعنا. فزيادة معدلات الجرائم التـي يرتكبها المراهقون دفعت إلى بذل جهود أكثر للتصـدي أو التقليل منها، لحساسية هذه الفئة التي تعد مستقبل كل مجتمع، فإذا صلحت صلح المجتمع، وإذا فسد المجتمع.

لهذا فان دراستنا هدفها تحديد العلاقة بين برنامج التكوين المهني المعتمد وإعادة إدماج المراهقة الجانحة في المجتمع للحيلولة دون الرجوع إلى السلوكات الجانحة، بالرغم من وجود دوافع قد ترجع هذه المراهقة بعد فترة العقوبة إلى ما كانت عليه سابقا. حيث أن الجهات المختصة لم تتوانى في الانشغال بوضعيتهم، بل وحتى إيجاد المخارج والحلول للتكفل بهذه الفئة من المجتمع.

موضوع البحث وأهميته:

تعتبر مرحلة المراهقة فترة من الفترات الهامة في حياة الفرد، حيث يصبح بعدها راشدا له دور فعال في المجتمع، لكن هناك بعض من هذه الفئة يواجهون صعوبات اجتماعية وسلوكية، فالمراهقات الجانحات يشكلون خطرا على أنفسهم وعلى الآخرين وعلى المجتمع بصفة عامة، إذ تهدد سلوكاتهم مقومات وتماسك المجتمع، معرضين المجتمع إلى خطر الانهيار الأخلاقي و اللا امن

فمشكلة جنوح المراهقات تأتي في مقدمة المشكلات النفسية والاجتماعية التي تواجهها المجتمعات، حيث تتضح خطورتها في تعدد الجوانب المرتبطة بها، وفي تعدد أنواع السلوكات الجانحة واثر ذلك على الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والنفسية، ومن أمثلة هذه المخاطر نذكر مايلي:

- ارتباط ظاهرة الجنوح بعملية النمو والتنشئة الاجتماعية.
- زيادة الضغوط النفسية والاجتماعية التي تعاني منها المراهقةُ الجانحة نتيجة الإجراءات الأمنية والقانونية وسوء معاملتهن، التي تؤدي إلى شخصية غير سوية والعودة إلى عالم الجنوح.

- اضطراب التفاعل الاجتماعي بين المراهقة وأفراد المجتمع التي تعيش فيه.

ومن هنا وجب التكفل بالمراهقة الجانحة من أجل إعادة إدماجها في المجتمع بما يتلاءم وطبيعتها الفيزيولوجية والاجتماعية، فتواجد المراهقة الجانحة في المراكز المتخصصة لإعادة التربية يمكن استغلالها وهذا بتواجد وتعاون جميع الفاعلين من اجل إعادة تشكيل شخصيتها وتوجيهها التوجيه الحسن ما يجعلها تعي وضعها والإمكانات المتاحة التي تمكنها من التغلب عليه وبناء مستقبل بعيد عن طريق الجنوح.

تعتمد المراكز المتخصصة لإعادة التربية التكوين المهني من خلال تخصصات متنوعة من شأنها أن تقلص من حالة التمرد والعصيان عن المعايير الاجتماعية التي تطبع سلوك المراهقة الجانحة وتجعلها تركز تفكيرها أكثر على وضعيتها وعلى مرحلة ما بعد التكفل والخروج من المركز.

دوافع اختيار الموضوع:

إن شعورنا بمشكلة جنوح المراهقة وتفاقم هذه الظاهرة وتباين آراء الباحثين حول طرق وكيفيات الحد منها وما تتعرض له من ضغوطات ارتأينا اختيار هذا الموضوع بالإضافة إلى العناصر التالية:

- بينت لنا دراستنا الميدانية حول الدوافع النفسية والاجتماعية المؤدية إلى انحراف المراهقة أن معظم المراهقات الجانحات المتواجدات بالمركز هن ذوي مستويات دراسية متدنية ابتدائي وما دون الربعة متوسط، ومنقطعات عن الدراسة لمدة تتراوح بين ثلاثة 03 سنوات إلى خمسة 05 سنوات.
- تزايد عدد المراهقات الجانحات المحالين على المحاكم في مختلف أنحاء القطر الوطني الأمر الذي ينبئ بوجود مشكلة حقيقية تستدعي الدراسة والتكفل.
- محاولة إيجاد طريقة للتكفل بالمراهقة الجانحة وإعادة إدماجها في المجتمع.
- قلة الدراسات النفسية والاجتماعية التي اهتمت أو تطرقت إلى كيفية إعادة إدماج المراهقة، أو التكفل بالمراهقة الجانحة أثناء وبعد خاصة، انقضاء فترة الحبس بمركز إعادة التربية.
- طبيعة التنشئة الاجتماعية التي تساهم إسهاما كبيرا في تشكيل شخصية الفرد

المصطلحات الإجرائية للدراسة:

- **التكوين المهني:** هي مختلف الورشات التي تعمل فيها المراهقة الجانحة وفق إمكانياتها الذاتية و المؤسساتية في ورشات حلاقة السيدات، اللباس التقليدي، طلاء حروف وزخرفة، مدخل للإعلام الآلي.

- **إعادة الإدماج:** هي مختلف الاستراتيجيات التي تمكن المراهقة الجانحة من التخلي عن سلوكاتها الجانحة، والحصول على فرصة عمل بعد انقضاء مدة التكفل عبر مختلف اجهزة الدعم التي سخرتها الدولة، مثل:

ANEM. ANSEJ. ANDI. CNAC. ANGEM

- **المراهقة الجانحة:** هي الفتاة التي يتراوح سنها بين 12-18 سنة، مرتكبة لسلوكات خارجة عن النظم الاجتماعية والقانونية، الماكثة بمركز إعادة التربية بالصديقية بوهران.
- **المراكز المتخصصة لإعادة التربية:** هي مؤسسة تحت وصاية وزارة التضامن والأسرة وقضايا المرأة تعنى بالتكفل بالمراهقين المرتكبين لسلوكات مخالفة للقانون.

الدراسات السابقة:

وهناك العديد من الدراسات التي تناولت هذه الظاهرة (جنوح الأحداث)، مثل دراسة "جولدن مارتن"**Gold Martin 1967** حول تغيير سلوك الجانحين داخل المؤسسة الإصلاحية وأثره في توافقهم النفسي، حيث بينت الدراسة إن المؤسسة تفرض عروضا ليس لها اهمية لدى الجانحين. حيث ان الجانحون داخل المؤسسة يحتاجون إلى البرامج التي من شأنها أن تتعامل مع متغيراتهم النفسية والاجتماعية والصحية.

بالاضافة الى سوء التوافق النفسي الراجع لسوء المعاملة داخل المؤسسة عند إعداد البرامج الإرشادية الخاصة والتي شملت جوانب متعددة من الأنشطة، اتضح بعد القياس أن هناك تحسنا ملحوظا مما يؤكد على أن الإرشاد النفسي من شأنه أن يغير من سلوك الجانحين.**(صالح محمد:2002)**

بالإضافة إلى هذه الدراسة ا نجد أيضا **دراسة جون شازال Jones Chuzel 1970**حيث قام بدراسة " الطفولة الجانحة " في فرنسا وكان الهدف من هذه الدراسة إعادة التربية التي تهدف إلى هداية الفتيان غير المتكيفين إلى الانضمام في الأطر الاجتماعية وكذلك التركيز على الإمكانيات والفرص المتوفرة للمنحرف كي يعيد تكييف نفسه مع المجتمع وقد توصل جان شازل إلى أن النتائج المرجوة تكون مرتبطة بإتباع مرحلة الرعاية، إضافة إلى أهمية العامل التربوي في تطوير مفهوم النظام والأطر الاجتماعية(**جون شزال: 2000)**

كما نجد أيضا العديد من الدراسات العربية والتي تناولت هذا الموضوع من بينها **دراسة عزة صالح الالفي1980** وموضوع دراسته تمثل في شخصية المجرم العائد في ضوء بعض العوامل السيكولوجية والاجتماعية.حيث هدفت الى إلقاء الضوء على بعض العوامل السيكولوجية والاجتماعية المكونة لشخصية المجرم

العائد حتى يتم وضع المعايير الوقائية اللازمة من جهة وأساليب العلاج التي من شأنها أن تساعد المجرم العائد في التوافق مع المجتمع أو الاندماج فيه والمشاركة في سيرته عملا وإنتاجا. حيث بينت الدراسة انه توجد علاقة بين العودة الى السلوك المنحرف و القسوة في التربية، رفقاء السوء، الفقر، بالاضافة الى الصراعات النفسية والشعور بالذنب والفشل التي يعاني منها المنحرف. **(عزة صالح: 1980)**

دراسة علي عبد الرزاق حلبي 1967 وموضوع دراسته تمثل في اثر عمليات الرعاية اللاحقة في سلوك الأحداث المفرج عنهم. وقد تم اختيار عينة للدراسة 220 حالة، وتم توزيعها عشوائيا على جماعتين (تجريبية وضابطة)، بلغ عدد كل جماعة منها 110حالة. وقد بينت الدراسة إلى أن الأحداث المفرج عنهم ينحدرون من مواطن أصلية متعددة. أن الأحداث في المجموعة الضابطة يفوقون أحداث المجموعة التجريبية من حيث الالتحاق بمهنة ومزاولة العمل، فقد بلغت نسبة الأحداث الذين يعملون في المجموعة الأولى% 84، ونسبة الذين يعملون في المجموعة الثانية بلغ نحو % 74. أن نسبة الأحداث في المجموعة التجريبية الذين اعتادوا شغل أوقات فراغهم عن طريق التردد على السينما، والمغامرة، وجمع أعقاب السجائر، تمثل أكبر النسب بين الأحداث، ويلاحظ أن نسب الأحداث في المجموعة الضابطة الذين اعتادوا على الوسائل نفسها تمثلك ذلك أعلى النسب.**(صالح محمد:2002)**

وهناك أيضا دراسة احمد بوكابوس 2005، وموضوع الدراسة تمثل **في:** "انحراف الأحداث في الجزائر والإدماج الاجتماعي لهم"، وقد اتبع الباحث المنهج التاريخي المقارن الذي يسمح له بتتبع الظاهرة خلال مراحلها التاريخية، سواء فيما يتعلق بالجانب النظري أو بالجانب التطبيقي من خلال مقارنتها بالحالات الراهنة.
فقد قام الباحث باختبار عينة تمثيلية لمجتمع البحث المتمثل في الأحداث الموضوعين في مركز إعادة التربية بئر خادم (2)، وتتراوح أعمار الأحداث في العينة ما بين 12 سنة 16سنة وكان عدد أفرادها 102. وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:إن لمركز إعادة التربية دور هام في عملية إدماج الأحداث في المجتمع من جديد عن طريق تجديد العلاقة بين الحدث وأسرته وذلك لأهمية الأسرة في عملية إدماج الحدث اجتماعيا عن طريق الزيارات والرسائل، والتي قد تحمل نظرة جديدة لمستقبل العلاقة الإيجابية بين الأسرة والحدث. إن أغلب الأحداث المنحرفين هم من المتسربين من المدارس في المراحل الأولى والذين هم في خلافات مع أسرهم. إن أغلب الأحداث المنحرفين الموجودين في المركز يعود

سوء تكيفهم الاجتماعي إلى الظروف الأسرية أكثر من تأثير الموجة الحضارية (**بوزبرة سوسن:2005)**

فزيادة معدلات الجرائم التي يرتكبها المراهقون أدت إلى بذل جهود أكثر للتصدي أو التقليل منها، لحساسية هذه الفئة التي تعد مستقبل كل مجتمع، فإذا صلحت صلح المجتمع، وإذا فسد فسد المجتمع.

لهذا فان دراستنا المتواضعة هي محاولة للتقرب أكثر من فئة المراهقات الجانحات داخل مؤسسة إعادة التربية ومحاولة إعادة إدماجهن في المجتمع للحيلولة دون الرجوع إلى السلوكات الجانحة، بالرغم من وجود دوافع قد ترجع هذه المراهقة بعد فترة العقوبة إلى ما كانت عليه سابقا. حيث أن الجهات المختصة لم تتوانى في الانشغال بوضعيتهم، بل وحتى إيجاد المخارج والحلول للتكفل بهذه الفئة من المجتمع.

وانطلاقا مما سبق يمكن طرح الإشكالية التالية:

هل يمكن أن يساهم برنامج التكوين المهني داخل مركز إعادة التربية في إعادة إدماج المراهقة الجانحة؟

ومنه نطرح التساؤلات التالية:

- **هل يمكن أن يساهم برنامج التكوين المهني في تحقيق الذات للمراهقة الجانحة؟**
- **ماهي أثار فعالية برنامج التكوين المهني في تخلي المراهقة عن السلوك الجانحة؟**
- **ماهي مؤشرات الاندماج على تصورات المراهقة الجانحة لوضعيتها الاجتماعية ؟**

ومنه افترضنا أن هناك هناك احتمالية في أن يساهم برنامج التكوين المهني داخل مركز إعادة التربية في إعادة إدماج المراهقة الجانحة.

أما الفرضيات الجزئية فهم كالآتي:

- يساهم التكوين المهني في تحقيق الذات للمراهقة الجانحة.
- للبرنامج دور فعال في تخلي المراهقة عن السلوكات الجانحة.
- يكمن المؤشر في اثر برنامج التكوين المهني في تطوير العلاقة بين المراهقة وذاتها، ووضعيتها الاجتماعية

ومن بين أم العناصر الموجودة في هذه الدراسة هي مجموعة من الإحصائيات مستقاة من المركز المتخصص لإعادة التربية بولاية وهران المخصص للبنات بالصديقية، وهي كالتالي:

- عدد البنات التي تم تحويلهم 120 بنت منهن:

- حالة واحدة بتهمة جناية قتل طفل حديث العهد بالولادة.
- حالة واحدة بتهمة عدم الإبلاغ عن الجناية.
- حالة واحدة بتهمة الفعل المخل بالحياء.
- حالة واحدة من دولة مالي بتهمة التزوير واستعمال المزور والسرقة والإقامة الغير شرعية.

° 116 حالة المتبقية تتراوح تهمهن بين:

- الخطر المعنوي المتمثل في الدعارة، التشرد، المتاجرة بالمخدرات، الهروب من المسكن.
- الخطر المادي المتمثل في عدم قدرة الأسرة على التكفل بالبنت، الطلاق والتفكك الأسري، عدم توفر مسكن.

فالجنوح هو احد أشكال عدم التكيف الاجتماعي عند موقف ما وفي مكان معين، فهو كل سلوك مخالف للقواعد العامة للمجتمع تنتهجه المراهقة ما دون السن القانونية ويجعله محل متابعة قانونية. وهناك مجموعة من السلوكات الجانحة يمكن حصرها فيما يلي: جرائم ضد الممتلكات،جرائم الأخلاق، الهروب والتشرد، تعاطي وبيع المخدرات. وآيا كانت الأسباب يعتبر الجنوح دلالة على فشل التنشئة الاجتماعية.**(غاني زينب: 2018).**

وجنوح المراهقين يرتبط كثيرا بفكرة عند مختلف المجتمعات، اذ يعني ان يكون الجاني مرتكب لأعمال يحضرها ويعاقب عليها القانون، في مقابل نسبة كبيرة من المراهقات تعتبرن جانحات لكن بنسب متفاوتة وهي تدل على اندفاع وعدم نضج هذه الفئة. ومهما اختلفت الأسباب فالواقع واحد ألا وهو وجود مراهقة جانحة وهذا ما تدل عليه الإحصائيات من مركز إعادة التربية لكن ماهو أساسي وجوهري هو العمل آو البحث عن كيفية من اجل مساعدتهن لتخطي هذه الأزمة كون عملية المتابعة والتكفل تختلف باختلاف الأسباب ونوع الجنوح وكذا السلوكات الجانحة الأمر الذي يتطلب وضع برنامج مكثف تتظافر فيه الجهود من اجل الوصول إلى حلول فعالة

أما طرق التكفل بهذه الشريحة فتكون حسب كل حالة ويقدم العلاج والتدريب والإشراف الضروريين لإكسابه نسقا من القيم والنظم والأخلاق التي ترشد سلوكه وتجعله مقبولا اجتماعيا وترتكز السياسة العقابية الحديثة على مايلي:

- فرض الرقابة على الشباب الذين يسلكون طريق الجنوح بالصدفة، حيث يراعى عدم سجنهم لتجنبهم الاحتكاك بالمسجونين حتى لا يحاكونهم في سلوكهم المرضي، فالإشراف عليهم ومراقبتهم في محيطهم الطبيعي ممكن أن يجعل منهم أشخاص صالحين.

- عدم جمع المجرمين والجانحين في مؤسسة واحدة، آذ يجب مراعاة خصوصية كل فرد، فمنهم الذهاني أو المتخلف عقليا الذي يجب وضعه في المؤسسات الخاصة للتكفل به، ومنهم الجانحين الذين يجب عزلهم عن المجرمين الراشدين بحيث تحتاج الفئة الأولى لمزيد من الإشراف والتدريب.
- تغيير نوع المعاملة في السجون، بحيث تصبح أكثر إنسانية وتميل لمعاملة الحسنة بدل الخشونة والقسوة التي كانت تقتل الرحمة في قلب النزيل، فقد روعي في السجون الحالية تحسين نوعية الأغذية وظروف المعيشة.
- بغرض إعادة تطبيع السجناء اجتماعيا، تم توفير التدريب المهني وتصميم برامج عمل، وبرامج تربوية لتحسين مستواهم التعليمي، كل هذه الأبعاد تدخل ضمن برامج فاعلية وشمولية ذات قيمة علاجية كبيرة للسجين.
- تحسين عام في الرعاية داخل السجن من حيث الخدمة الاجتماعية والعلاج والتكفل النفسي، وتصنيف وتوزيع السجناء والإرشاد الديني والتكوين والتأهيل المهني والإشراف على السجناء الذين يتم الإفراج عليهم مؤقتا. **(محمد طلعت: 1964)**

أما طرق العلاج فتختلف من حالة إلى أخرى حسب الحالة نفسها وما تعانيه، وقد قام المختصون في هذا الصدد بالاعتماد على العلاج الجماعي، لعب الأدوار، الإرشاد.كما ركزوا على النقاط التالية:

- إتباع مناهج العلاج الجماعي لحث الجانح (ة) للتعبير عن مشاعرهم ومشاركتهم قلقهم ومخاوفهم والحد من توتراتهم الانفعالية، باستغلال إمكانيات الجماعة في تعديل سلوك الفرد عن طريق مناقشات العلاج الجماعي.
- إتباع منهج تربوي يمكن الجانح من تثبيت الطاقة والجهود والعجز عن تركيز الانتباه.
- إعادة تكييف الجانح مع الحياة الاجتماعية بمساعدتهم على تكوين عادات حسنة وإعادة إدماجهم بتنمية مواهبهم وجعل الجانح يشعر بمكانته اجتماعية وبذاته.
- إشباع حاجات الجانح الأساسية وأولها العطف والحب والحاجة إلى التقدير والأمن والحماية والانتماء من خلال تكوين بيئة حوله يسودها التعاطف والفهم والاحترام.
- تعليم الجانح كيفية التوفيق بين رغباته ومقتضيات الحياة، مما يصبره بالنتائج الضارة لتصرفاته السيئة.((**Berthe raymonde :1980**
- أما من حيث الجانب المهني ومع ظهور الاتجاهات الجديدة حول العلاج بالعمل، أصبحت المؤسسات تهتم بتدريب الجانحين وتأهيلهم مهنيا، ففي العمل

يبذل الجانح جهدا يخرج من خلال طاقاته ويحق ذاته. فإيجاد عمل بعد الخروج من المؤسسة المتخصصة لإعادة التربية يتطلب عناء كبير لان أرباب العمل لا يحبذون تشغيلهم ويشككون حتى في كفاءاتهم، مما يجعل المشرفون على التأهيل المهني والتكوين يولون اهتماما زائدا لجعل الجانح يستقر في الحرفة التي يختارها ويتقنها.(**محمد طلعت:1964)**

فإذا كان مفهوم التدريب على انه نشاط يهدف إلى اكتساب الأفراد المعارف النظرية ومهارات مهنية واتجاهات جديدة، فان عملية التكوين تعد مكملة لعملية التعليم، فهي استمرار المعرفة من خلال بناء منظومة المهارات وصقلها. ومن اجل بناء عملية التكوين وتحقيق الأهداف لابد من تهيئة المناخ المناسب لعملية التكوين بما فيها الشق النظري والتطبيقي وتوفير جميع الوسائل التقنية البيداغوجية لإنجاح العملية من اجل تبيان اثر التكوين على الفرد.**(بدر عثمان: 2015).**

مع مراعاة ميول ورغبات ومؤهلات الجانح من اجل الولوج أو احتراف مهنة ما وذلك حسب مدونة الشعب المهنية طبعة 2018 **(وزارة التكوين والتعليم المهنيين: 2018)**بالنسبة للتخصصات المتوجة بشهادة، و التخصصات التأهيلية المتوجة بشهادة تأهيل في مختلف الشعب المهنية والتخصصات التي تتلاءم وطبيعة الإناث ضمن المدونة التأهيلية طبعة 2012.**(وزارة التكوين والتعليم المهنيين، سنة 2012)**

وللمعرفة دور التكوين المهني في إعادة إدماج الفتاة المراهقة في الوسط المغلق تم تخصيص نمط من التكوين من خلاله تتوج الفتاة بشهادة في أحد التخصصات التي يتم برمجتها من خلال التكوين في الوسط المغلق الذي يتميز بـ:

- **التكوين نشاط مستمر:** والقصد هنا أن التكوين لي أمرا كماليا نلجأ إليه في حالة الضرورة، وهو ليس مجرد حل مؤقت لمشكلة تواجه الفرد أو الجماعة، لكن التكوين نشاط ضروري ومستمر، أي ملازم للتطور الوظيفي والسلوكي للفرد وشامل لجميع المستويات التنظيمية.فهو يمثل نشاط رئيسيا ومستمرا من زاوية تكرار حدوثه على مدار الحياة بالنسبة للفرد.
- **التكوين نظام متكامل:** النظرة إلى التكوين باعتباره نظاما متكاملا، يتكون من أجزاء أو عناصر متداخلة تقوم بينها علاقات تبادلية من أجل أداء وظائف تكون محصلتها النهائية بمثابة الناتج الذي يحققه النظام كله، كذلك تفيد هذه النظرة الشمولية للتكوين في توضيح العلاقة الوثيقة التي تقوم بينه وبين البيئة التنظيمية المحيطة به، وكذا المناخ العام الذي يتم فيه العمل التدريبي التكويني. .**(بدر عثمان: 2015)**

ويمكن إيضاح التكامل في التكوين كالأتي من خلال المكونات الأساسية للتكوين:

- الأفراد المطلوب تكوينهم.
- الخبرات والمعارف والمعلومات المطلوب إكسابها للمتكونين.
- القائمين بالعمل التكويني من مكونين ومسؤولين آخرين.
- المشكلات التي يعاني منها الأفراد. **(صلاح الدين: 2000).**
- **التكوين نشاط متغير ومتجدد:** ويشير هذا المبدأ إلى أن التكوين يتعامل مع متغيرات، ومن ثم لا يجوز أن يتجمد في قوالب وإنما يجب أن يتصف بالتغير والتجدد، فالإنسان الذي يتلقى التكوين عرضة للتغيير في عادته وسلوكه وكذا في مهاراته ورغباته، والوظائف التي يشغلها المتكونين تتغير هي الأخرى لتواجه متطلبات التغير في الظروف والأوضاع، وفي تقنيات العمل ومستحدثاتها.
- وليكون التكوين ناجحا عليه أن يرتكز إلى مبادئ معينة لضمان نجاح العملية ومن أهم هذه المبادئ ما يلي:
- **ضرورة ايجاد الدافع لدى المكون:** حيث انه من الضروري تنمية رغبة الأفراد على التعلم، بحيث أن هذه الرغبة تؤدي إلى زيادة مستويات الجهود المبذولة، فكلما كان الدافع قويا لدى المتكون كلما ساعد ذلك على سرعة التعلم واكتساب المعارف والمهارات الجديدة.
- فالاستعداد للتكوين يتطلب تهيئة الفرد لأن تكون له الرغبة والاستعداد الذاتي والاقتناع بأهمية التكوين وبمدى الفائدة التي ستعود إليه ذاتيا وعلى المجتمع، وهذا يساعد على إمكانية استيعابه ويمكنه من التطبيق والممارسة الجيدة.
- **التغذية المرتدة:** تعتبر معرفة نتائج الأداء، أو ما يطلق عليه التغذية المرتدة، من أهم العوامل المساعدة على التعلم، إذ أن فهم طبيعة النتيجة تساعد على تعديل وتحسين الأداء، وإن استمرارية الأداء، وفهم طبيعة النتيجة، هما من أهم عناصر التعلم.
- **(علي السلمي: 2012).**

حيث يقوم المركز في تكفله بالمراهقات الجانحات بمجموعة من النشاطات (الرياضية، التربوية، الترفيهية، التكوينية....الخ) ويسهر على وضع برامج تربوية و تكوينية ساهمت في تحسين مستوى المراهقات الجانحات والحصول على مؤهلات مهنية مختلفة:

- ورشة حلاقة السيدات: طاقة الاستيعاب 30 متربصة مدة التكوين 12 شهرا.

- ورشة اللباس التقليدي: طاقة الاستيعاب 30 متربصة مدة التكوين 18 شهرا.
- ورشة المبادئ الأولية في الإعلام الآلي: طاقة الاستيعادب30 متربصة مدة التكوين 06 اشهر
- ورشة الطلاء حروف وزخرفة: طاقة الاستيعاب 30 متربصة مدة التكوين 12 شهرا.

إن هذه الورشات تخضع إلى نفس البرامج المسطرة من قبل وزارة التكوين المهني، وهو نفسه المطبق في مراكز التكوين المهني والتمهين.
ويتكفل المركز بالأحداث على النحو التالي:

- **التكفل بالحدث داخليا:**

كون هذه الفئة لا تملك أي ارتباطات مع أي مؤسسة تعليمية وتكوينية، فالمركز هو المؤسسة التي تقوم بمساعدة الحدث على تجاوز أزماتها بفضل العناية التي تتلقاها من تكفل تربوي، نفسي، اجتماعي وصحي وبرفع مستواها التعليمي وتكوينها مهنيا، وذلك بإعداد مشروع بيداغوجي يشارك فيه جميع أعضاء الفريق التقني البيداغوجي كل في مجال تخصصه ويشمل جميع الأحداث مهما كانت أعمارهم ومستوياتهم التعليمية بغرض إدماجهم اجتماعيا واقتصاديا.

- **التنسيق مع المؤسسات التعليمية والتكوينية:**

هناك بعض الأحداث يزاولن دراستهم وتكوينهم بالمؤسسات ومراكز التكوين التي كانوا بها قبل التحاقهن بالمركز المتخصص لإعادة التربية، فالمركز مطالب بمساعدتهن على تجاوز أزماتهن والتكفل بهن نفسيا، صحيا، اجتماعيا، وبإعانتهن في رفع المستوى التعليمي والتكويني مع النصح والإرشاد وتقديم العون لهن.

- **التكفل الفردي:**

يكون التكفل بهن فرديا مع الأخصائيين، الأخصائية في علم النفس العيادي، الأخصائي في علم النفس التربوي، الطبيبة، المساعدة الاجتماعية، وذلك حسب الحالة التشخيصية لكل حالة.

- **التكفل الجماعي:**

يكون التكفل بهن جماعيا من خلال النشاطات التعليمية والتكوينية، في الأقسام و الورشات، والنشاطات الترفيهية والرياضية وفق برنامج بيداغوجي محدد.

منهج الدراسة:

وللوصول إلى نتائج يمكن أن تفيد في كيفية التكفل بهذه الشريحة عن طريق برنامج التكوين المهني من اجل إعادة الإدماج الاجتماعي، قمنا بدراسة

استطلاعية لمعرفة مدى تلاءم المنهج المستعمل مع الموضوع المنهج الوصفي، ومدى فاعلية الأداة التي قمنا بتقييمها والتحقق من صدقها وثباته على نفس العينة وذلك في نفس مكان الدراسة ونفس مواصفات العينة المدروسة حيث تم تطبيق الاستمارة على 36 مراهقة جانحة. أما فيما يخص دراستنا الأساسية فقد كانت في نفس المكان ونفس العينة المدروسة، حيث شملت عينة الدراسة الأساسية على 81 حالة مع امتناع حالة واحدة عن الاستجابة وبالتالي مجموع الاستمارات التي اعتمدنا عليها في تفريغنا هي 80 استمارة.

أما مواصفات العينة المدروسة فلقد حدد المجال البشري للبحث بالأحداث الإناث بين سن 17 إلى 18 سنة وقت ارتكابهم لفعل الجنوح، وصدرت بحقهم أحكام أودعوا بموجبها الى مركز إعادة التربية التابعة لوزارة التضامن الاجتماعي، نتيجة ارتكابهم فعلا إجراميا أو فعلا مكونا للجنوح. وقد استبعدت هذه الدراسة حالات الأحداث الذين لم يرتكبوا أي فعل جانح ووضعوا في مراكز إعادة التربية بقرار من قاضي الأحداث بطلب من الوالدين، أو نظرا للأوضاع الأسرية والاجتماعية والاقتصادية التي تحيط بهم وتجعل وضعيتهم في خطر معنوي.

أما بخصوص أدوات التحليل الكمي والكيفي فقد استعنا باختبار كا^2 وهو اختبار احصائي يقيس الفروق مابين التكرارات، والنسبة المئوية في حساب الصدق لدى المحكمين، ضف الى ذلك معامل الارتباط لبرسون حيث استخدمنا الحزمة الاحصائية للعلوم الاجتماعية. **S.P.S.S**

ويعد المنهج الوصفي التحليلي هو الأنسب في هذا الموضوع والكفيل بأن يساعدنا على وصف ما يقوم به المركز المتخصص لإعادة التربية بالصديقية بوهران اتجاه البنات المتكفل بهن هناك، وكيف يتم توجيههن نحو تخصص من تخصصات التكوين المهني المتاحة به، لمساعدتهن على إعادة دمجهن اجتماعيا بعد انتهاء مدة الوضع بالمركز.

ويعرف المنهج الوصفي على أنه يقوم: بوصف ما هو كائن وتفسيره، وهو يهتم بتحديد الظروف والعلاقات التي توجد في الواقع كما يهتم أيضا بتحديد الممارسات الشائعة أو السائدة والتعرف على المعتقدات والاتجاهات عند الأفراد والجماعات والنمو والتطور، ولا يقتصر البحث الوصفي على جمع البيانات وتبويبها، ولكنه يتضمن قدرا من التفسير لهذه البيانات وكثيرا ما يصطنع البحث أساليب القياس والتصنيف والتفسير. **(محمد لبيبو:1983).**

وقد وظف المنهج الوصفي لجمع الحقائق وتحليلها وتفسيرها واستخلاص دلالاتها وإصدار اقتراحات وتفسيرات بصدد الظاهرة المدروسة، والتي تتمثل في **برنامج لتكوين المهني كأداة لإعادة إدماج الفتاة الجانحة أثناء تنفيذ العقوبة.**

وبذلك فالمنهج المستخدم في هذه الدراسة لا يكتفي بمجرد جمع عدد كبير من المعلومات عن الظاهرة البحثية، وإنما هو محاولة استخلاص الدلالات والمعاني المختلفة التي تنطوي عليها البيانات والمعلومات وهذا ما يدفعنا إلى محاولة ربطها مع بعضها البعض واكتشاف العلاقات والارتباطات الثابتة بين المتغيرات المختلفة التي تؤثر بشكل أو بآخر في حدوث الظاهرة المدروسة، ومنه إعطاء التفسيرات الملائمة لمشكلة البحث **(حسن عبد المجيد:1982).**

ولبلوغ أهداف الدراسة اعتمدنا على الأدوات التالية:

- **سجلات الحالات:** استعانت الدراسة بملفات المراهقات الجانحات المودعة بمركز اعادة التربية حيث تم الإطلاع على تقارير قضاة الأحداث وحكم المحكمة ونوع التهمة، والسوابق العدلية للمراهقات. كما تم الإطلاع على تقارير الأخصائي الاجتماعي عن الحالة الاجتماعية للمراهقات، وتقارير الأخصائية النفسية عن القدرات العقلية والحالة السيكولوجية للمراهقات. وترجع أهمية هذه السجلات إلى أنها تعد مصدر ثقة بالنسبة للبيانات المتعلقة بالمراهقة. ولقد تم الرجوع أيضا لسجلات المؤسسة لمعرفة عدد المراهقات المودعين بها، وتوزيعهم على الأقسام المختلفة.

وقد توصلنا من خلال المنهج المستعمل والأداة (الاستمارة) إلى نتائج سمحت لنا بمناقشة فرضيات البحث.

فيما يخص الفرضية العامة التي تنص: هناك علاقة بين برنامج التكوين المهني داخل مركز إعادة التربية و إدماج المراهقة الجانحة. فمن خلال ملاحظة المعطيات الميدانية اتضح أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية حيث أن قيمة كا^2 المحسوبة **16.2** اكبر من قيمة كا^2 الجدولية **3.84** لهذا فالتكوين المهني يساهم في إعادة إدماج المراهقة الجانحة، وهذا بعد تحصلها على شهادة التكوين، الأمر الذي يسمح لها بالولوج إلى عالم الشغل، أو إنشاء مؤسسة مصغرة. بعيدا عن جماعة الأقران و رفقاء السوء وعالم الجنوح والإجرام. وهذا ما هو ظاهر في الجدول رقم **27.**

1-أما الفرضية الجزئية الأولى التي تنص: يساهم التكوين المهني في تحقيق الذات للمراهقة الجانحة. فقد وجدنا أنه هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين التكوين المهني وتحقيق الذات لدى المراهقة الجانحة من خلال توفير الوسائل المادية والبشرية وكذا المواد الأولية لإجراء وانجاز الأعمال التطبيقية، إضافة الى توفير الوسائل البيداغوجية أساتذة التكوين المهني المتخصصين كل حسب اختصاصه والوسائل التقنية والبيداغوجية، في حين يكون التقييم في الأداء بإجراء فروض وامتحانات ثلاثية وسداسية وامتحان نهاية التكوين. بعد المعالجة

الاحصائية وكما هو مبين في الجدول**22-23** والسؤال المفتوح رقم **24**، ماذا غير فيك التكوين؟1-من ناحية النظر الى المستقبل، 2-من ناحية السلوك، 3-من ناحية المعاملة مع الاخرين، حيث تبين في الجدول رقم **22** وبعد المعالجة الإحصائية تبين أن القيمة المحسوبة لـكا^2 **26.45** اكبر من الجدولية **3.84**، وبذلك هي دالة احصائيا.

فمعظم المراهقات على اختلاف الورشات التي ينشطون فيها يؤكدون على وجود تغيير في سلوكاتهم والتخلي عن السلوكات الجانحة التي تعيق مسارهم الاصلاحي، مع اكتسابهم لمهارات جديدة تؤهلهن للعمل مستقبلا. وتحسين مستواهم الاجتماعي والثقافي التعليمي.كما انه يتضمن مجموعة من المتغيرات في بعض النواحي النفسية والاجتماعية والأخلاقية للمراهقة، كالنظرة إلى المستقبل والسلوك، والمعاملة مع الأخر.

فملخص الاستجابات كان من معظم المراهقات ما عدى اثنين 02 امتنعوا عن الإجابة يمكن تلخيصها فيما يلي:

-من ناحية النظرة الى المستقبل: تغيير و بدأ صفحة جديدة بعيدا عن عالم الجنوح، الاندماج في المجتمع.

-من ناحية السلوك: تحقيق الذات، الاستقلالية، وتحمل المسؤولية.

-من ناحية المعاملة: مساعدة الآخرين واحترامهم.

أما بالنسبة إلى للجدول رقم **23** فان المراهقات بعد الخروج من المركز كما لاحظنا في الجدول رقم **04** فان نسبة كبيرة تعود إلى عالم الجنوح، لكن بعد تحصلهن على شهادة فهمهم الوحيد هو البحث عن عمل من أجل تحيق ذاتهم والاستقلالية عن الآخرين. وبعد المعالجة الإحصائية فان قيمة كـا^{2}المحسوبة **26.64** اكبر من كـا^{2}الجدولية **5.99** وعليه توجد فروق ذات دلالة إحصائية تدل على بحث المراهقة للعمل مباشرة بعد خروجها من المركز وفق للشهادة المحصل عليها.

وبهذا ومن خلال الاستجابات فيمكن القول أن عملية التكوين المهني للمراهقات الجانحات تساهم في تحقيق ذاتهن، من خلال بحثهن عن عمل أو إنشاء مؤسسة مصغرة بعد تحصلهن على شهادة التكوين المهني.

2-أما الفرضية الجزئية الثانية التي تنص: للبرنامج دور فعال في تخلي المراهقة على السلوكات الجانحة على السلوكات. فمن خلال المعالجة الإحصائية للمعطيات المتحصل عليها في الجداول رقم: **09-11-12-13-14-17-25-26** وبعد حساب كا^2 لكل سؤال على حدى تبين أن هناك دلالة احصائية على أن التكوين المهني يمكننا من تعديل سلوك المراهقة الجانحة، حيث أن المعاملة التي تتلقاها المراهقة

من طرف المربي هي معاملة عادية لا تتعدى حدود المهنة، إلا أن هناك مواقف يتخذها المربي حين ارتكاب المراهقة لسلوكات عدوانية، فكما هو معلوم هنالك بعض المراهقات اللواتي يمارسن سلوكات عدوانية داخل المركز (أقسام الدراسة، ورشات التموين) مثل عصيان الأوامر، السرقة، الفوضى، السب والشتم...الخ، وعليه فلا بد على إدارة المركز وعلى رأسهم المربي أو أستاذ التكوين بعد رفع تقرير عن مثل هذه الحالات اتخاذ إجراءات وعقوبات صارمة حتى لا تتكرر مثل هذه السلوكات.

كما أن هناك إجراءات تطبق على المراهقات اللواتي يرفضن الانخراط في ورشات التكوين مع الحرص على تطبيق إجراءات تتمثل في تحويلهن إلى مراكز أخرى في حالة عدم وجود عائق من ممارسة هذه المهنة وذلك بالرجوع إلى الملف الطبي وبموافقة طبيبة المركز.

فالمراهقات داخل المركز يستفدن من برامج تكوينية حسب مدة التكفل بهن والمستوى الدراسي، حيث يكون مسطرا من قبل المجلس البيداغوجي للمركز، من خلال برامج تربوية تتمثل في أقسام تحسين المستوى وبرامج تكوينية تتمثل في ثلاثة ورشات: اللباس التقليدي، حلاقة السيدات، مبادئ أولية في الإعلام الآلي، ونشاطات ترفيهية ورياضية...الخ

وعليه وبالرجوع إلى ما سبق من معطيات يمكن القول أن التكوين المهني يساهم في تخلي المراهقة للسلوكات الجانحة.

3-أما فيما يخص الفرضية الجزئية الثالثة التي تنص: يكمن المؤشر في اثر برنامج التكوين المهني في تطوير العلاقة بين المراهقة وذاتها ووضعيتها الاجتماعية. . فقد وجدنا من خلال الدراسة الإحصائية وجود فروق ذات دلالة إحصائية فيما يخص المؤشرات: النفسية، المعرفية، والاجتماعية، في ادماج المراهقة الجانحة اجتماعيا، من خلال التكوين المهني، فالجداول رقم **15-16-19-21** والسؤال المفتوح رقم **15** ماهي البرامج المخصصة لكي داخل المركز؟ يدل على أن المراهقات الجانحات يخضعن إلى برنامج واحد مسطر من قبل الإدارة حيث تتابع فيه هذه الأخيرة تكوينا مهنيا في اختصاصات تكون فيها عملية التوجيه محددة من قبل الإدارة من أجل مراعات الفروق الفردية خاصة في المستوى الدراسي وتلائم التخصص مع رغبة المراهقة، وهذا كله من أجل تحسين المستوى الأدائي المعرفي للمراهقة واكتسابها للخبرات التي تأهلها لممارسة مهنة بعد خروجها من المركز.

فالتكوين المهني للمراهقة الجانحة يُتم محاور أخرى خاصة من ناحية السلوكات، فمن خلال الجدول رقم **22** فمعظم المراهقات على اختلاف الورشات

التي ينشطون فيها يؤكدون على وجود نوع من الايجابية في سلوكاتهم والتخلي عن السلوكات العدوانية التي تعيق مسارهم الاصلاحي، مع اكتسابهم لمهارات جديدة تؤهلهم للعمل مستقبلا، وتحسين مستواهم الاجتماعي، الثقافي، التعليمي. مع العلم أن أثناء التكفل بالمراهقات الجانحات داخل المركز تقوم الأخصائية النفسية بمتابعة كل الحالات التي تعاني من اضطرابات سلوكية أو صعوبات في التكيف ومساعدتهن على تحقيق ذاتهن من خلال البرنامج المسطر لهن فمعظم المراهقات الجانحات بعد تجربتهن يؤكدون إلى عدم العودة، ومحاولة الاستقرار وتحقيق توازنهن النفسي من خلال تحقيق الذات و لاستقلالية عن الأخر، وكذا الإحساس بالمسؤولية.

أمافي الجدولين رقم **23-24** فإن المرهقات بعد الخروج من المركز يقمن بالبحث على عمل، أو ينشأن مؤسسات مصغرة وذلك حسب المؤهل المهني المحصل عليه، لكن المشكل الوحيد الذي يصادفهن هو عدم تسخير المركز لميكانيزمات لمتابعتهن بعد خروجهن من المركز حاملات لشهادة التكوين المهني.

إن المراهقات الجانحات وإن كن في البداية غير مهتمات بالتكوين معتبرينه أداة لتمرير الوقت، إلا أنهن أولين الأهمية اللازمة له رغم الصعوبات الناجمة عن محدودية المستوى الدراسي، والعلامات المتحصل عليها في الامتحانات التقييمية دالة على ما سبق ذكره، حيث يبقى التكوين المهني كوسيلة لإعادة إدماجهن حسب المعطيات المحصل عليها في الدراسة، فإعادة الإدماج الاجتماعي يكون نابع من إعادة تشكيل علاقات اجتماعية كفيلة بعدم رجوعهن إلى الجنوح واسترجاع مكانتها داخل المجتمع.

لكن لا يمكن الجزم بمدى فعالية التكوين المهني في إعادة إدماج المراهقات الجانحات في المجتمع، وحتى نتمكن من القول ان " برنامج التكوين المهني يساهم في إعادة إدماج المراهقة الجانحة اجتماعيا"يجب متابعة هته المراهقات بعد انتهاء فترة التكفل بهن و تحصلهن على الشهادة.

خلاصة البحث:

لإظهار أهمية برنامج التكوين المهني للفتاة الجانحة فقد استعملنا المنهج الوصفي الاحصائي حيث توصلنا إلى ما يلي: فبالنسبة إلى الفرضية العامة التي تنص: **هناك علاقة بين برنامج التكوين المهني داخل مركز إعادة التربية و إدماج المراهقة الجانحة** فقد توصلنا إلى أن التكوين المهني يساعد في عدم رجوع

المراهقة الى الجنوح وهذا بعد تحصلها على شهادة التكوين، الأمر الذي يسمح لها بالولوج إلى عالم الشغل،أو إنشاء مؤسسة مصغرة.

أما بالنسبة إلى الفرضية الجزئية الأولى التي تنص: **ساهم التكوين المهني في تحقيق الذات للمراهقة الجانحة،** فوجدنا أن معظم المراهقات على اختلاف الورشات التي ينشطون فيها يؤكدون على وجود نوع من الايجابية في سلوكاتهم والتخلي عن السلوكات العدوانية التي تعيق مسارهم الاصلاحي، مع اكتسابهم لمهارات جديدة تؤهلهم للعمل مستقبلا. وهذا كله لتأكيد ذواتهن مستقبلا بعد خروجهن من المركز.

أما بالنسبة إلى الفرضية الجزئية الثانية التي تنص: **للبرنامج دور فعال في تخلي المراهقة على السلوكات الجانحة على السلوكات،** فهنا يمكن القول أن التكوين المهني فعال داخل مراكز إعادة التربية من أجل تعديل السلوكات.

أما بالنسبة إلى الفرضية الجزئية الثالثة التي تنص: **يكمن المؤشر في اثر برنامج التكوين المهني في تطوير العلاقة بين المراهقة وذاتها ووضعيتها الاجتماعية** وقد وجدنا العديد من هذه االنفسية خاصة تقديرها لذاتها، العلاقات الاجتماعية بين المراهقات فيما بينهم وكذا الطاقم البيداغوجي.

صعوبات البحث:

- صعوبة في تطبيق الاستمارة والمقابلة.
- صعوبة في إقناع الحالات على الإجابة على اسئلة الاستمارة.
- صعوبات متعلقة بالجانب النظري، قلة الدراسات السابقة.

التوصيات و الاقتراحات:

لقد توصلنا من خلال هذه الدراسة الى الإطلاع عن كثب على واقع فئة من الفئات المتعارف عليها انها ذات صعوبات اجتماعية، وسننتهز هذه الفرصة لتقديم بعض الاقتراحات و التوصيات التي نراها قد تساعد هذه الفئة على تجاوز محنتها، ونوجزها فيمايلي:

- فتح عدة تخصصات في التكوين المهني لتمكين المراهقات من اختيار التخصص المناسب لقدراتهن و ميولهن. وكذا مستواهن الدراسي
- منح المراكز المتخصصة في إعادة التربية إمكانيات مادية اكبر لتمكينها من فتح عدة ورشات و تجهيزها.
- إدراج دورات تكوينية لأعضاء الفريق البيداغوجي القائم على التكفل بهذه الفئة في مجالات علاقة المساعدة، الاتصال، الإنصات و التوجيه....الخ.

- مرافقة المراهقات الجانحات بعد مدة التكفل من اجل إدماجهن في مناصب شغل أو تحصلهن على قروض من اجل إنشاء مؤسسات مصغرة.
- وضع جهاز لمتابعة المراهقات الجانحات بعد خروجهن للتمكين من ملاحظتهن و توجيههن.
- محاولة إيجاد مناصب عمل مناسبة للمراهقات الجانحات فور مغادرتهن المركز، حسب تخصصهن.

خاتمة:

إن إعادة الإدماج الاجتماعي للمراهقات الجانحات يعتبر من اهم التحديات التي يفرضها الواقع المعاش على مؤسسات إعادة التربية، وانه يعد هدفا تنشد المراكز المتخصصة لإعادة التربية بلوغه، فانه في الحقيقة وفي نظرنا منهج قائما بذاته، يمكن وان طبق تطبيقا منهجيا خاضعا لبرمجة وأخذا في الحسبان أساسا المعطيات النفسية، المعرفية والاجتماعية للجانحة من إنقاذ هذه الفئة من الضياع، واسترجاعها بأقل ضرر ممكن لتحويها الجماعة الاجتماعية من جديد.

فالتكوين المهني يعد السبيل الناجع لإعادة إدماجها حيث يمكن من خلاله إخراج المراهقات من الجنوح وبراثن الجريمة، وجعلها تسلك السلوك الاجتماعي السوي، ولاياتي هذا إلا من خلال النظم الاجتماعية المتمثلة في الأسرة والمدرسة والمحكمة، ومركز إعادة التربية، كما هو الحال بالنسبة للمركز مجال الدراسة.

لذا نرى انه من واجب القائمين على تسيير شؤون المجتمع الاهتمام بهذا المنهج وتوفير السبيل والامكانيات البشرية والبنيات التحتية المتخصصة، والوقائية والمادية، وحتى القانونية الكفيلة بان تتم هذه العملية على أحسن وجه.

في الأخير يمكن القول أن إعادة الإدماج الاجتماعي للمراهقة الجانحة عملية تمكنها من شق الطريق ثانية في المجتمع دون الخوف من الرجوع إلى السلوكات الجانحة السابقة. هذه الخطوة لا يمكنها الوصول لنتيجة، دون الاعتماد على المساعدة المقدمة للمراهقة الجانحة المتكفل بها بالمركز المتخصص لإعادة التربية من خلال كل الطاقم العامل معها، والهادف إلى تمكينها من تجاوز سوابقها من خلال تحصلها على شهادة تكوين بعد انتهاء فترة التكفل، وهذا ما أكدته النتائج التي توصلنا إليها من خلال هذه الدراسة.

المراجع:

1. صالح محمد: العود إلى الانحراف في ضوء العوامل الاجتماعية، أكاديمية نابق العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 2002، ط 2.ص 130، ص141.

2. جان شازال،الطفولة الجانحة، ترجمة انطوان عبده، المكتبة العالمية بيروت، 2000، ص 99.
3. عزة صالح، شخصية المجرم العائد في ضوء العوامل السيكولوجية والاجتماعية، رسالة دكتوراه، تخصص علم النفس، 1980، غير منشورة، كلية البنات قسم علم النفس، جامعة عين شمس، مصر،ص 111.
4. بوزبرة سوسن، علاقة مراكز إعادة التربية بالعود لدى الأحداث المنحرفين، رسالة ماجيستار، تخصص علم الاجتماع الجنائي، 2005، غير منشورة، جامعة قسنطينة،الجزائر، ص 23-24.
5. غاني زينب،علاقة الاسرة بجنوح المراهق ضمن زمرة، دار كنوز للانتاج والنشر والتوزيع، مجلة مقدمات، العدد 5، وهران،، جانفي 2018، ص 125
6. محمد طلعت: الرعاية الاجتماعية للأحداث المنحرفين، مكتبة القاهرة الحديثة مصر، 1964، بدون طبعة، ص 187-188.
7. Berthe Raymonde River,Le Développement Social de L'enfant et de L'adolescent,EdPierreMaradja Bruxelles,1980,9eme Ed, P 173
8. بدر عثمان، التدريب وبناء السلوك المهني، المعهد العربي للتخطيط الكويت، سنة 2015، ص 05، ص07
9. وزارة التكوين والتعليم المهنيين، مدونة الشعب وتخصصات التكوين المهني، طبعة 2018، ص 03، ص 05
10. وزارة التكوين والتعليم المهنيين، مدونة الشعب التاهيلية، طبعة 2012.
11. صلاح الدين، ادارة الموارد البشرية، الدار الجامعية للطبع والنشر والتوزيع، الاسكندرية، 2000، بدون طبعة، ص 218.
12. علي السلمي، إدارة الأفراد والكفاءات، مكتبة غريب مصر، 2012، ط1، ص 357-358.
13. محمد لبيب، البحث التربوي وأصوله ومناهجه،دار النشر والتوزيع القاهرة،مصر، 1983، بدون طبعة، ص 199
14. حسن عبد المجيد، العلم و البحث العلمي دراسة في مناهج العلوم، المكتبة الجامعية الحديثة مصر، 1982، بدون طبعة،، ص 142.

الملاحق:

الجدول رقم 01: يبين اذا كان لدى المراهقة الجانحة مؤهل مهني.

العبارات	يوجد	لايوجد	المجموع

التكرار	16	64	80

الجدول رقم 02: سبب الدخول الى مركز اعادة التربية.

العبارات	سرقة	مخدرات	حمل اسلحة	فعل مخل بالحياء	الضرب و الجرح	الهروب من المنزل	القتل	المجموع
التكرار	20	15	09	11	08	15	02	80

الجدول رقم 03: التواجد من قبل في مركز اعادة التربية.

العبارات	نعم	لا	المجموع
التكرار	45	35	80

الجدول رقم 04: سبب التواجد للمرة الثانية في مركز اعادة التربية

العبارات	سرقة	مخدرات	حمل اسلحة	فعل مخل بالحياء	الضرب و الجرح	الهروب من المنزل	المجموع
التكرار	17	11	02	04	00	10	44

الجدول رقم 05: بداية السلوكات الجانحة.

العبارات	الطفولة	المراهقة	المجموع
التكرار	26	52	78

تابع للجدول رقم 05: ممارسة المراهقة للسلوكات الجانحة.

العبارات	لوحدها	مع مجموعة الرفاق	المجموع
التكرار	17	63	80

الجدول رقم 06 : التغيب عن الدراسة.

العبارات	نعم	لا	المجموع
التكرار	62	18	80

الجدول رقم 07: اين تتوجه المراهقة حين التغيب من المدرسة.

العبارات	التجوال مع التلاميذ	الالتحاق بالرفاق	القيام بأعمال عارضيه	المجموع
التكرارات	15	48	17	80

العبارات	الفوضى	السخرية	التحرش	الضرب	السب و الشتم	التحرش	التخريب و الكسر	العصيان	المجموع
التكرارات	20	00	00	12	15	00	10	23	80

الجدول رقم 08: المستوى الدراسي للمراهقات.

العبارات	ابتدائي	متوسط	ثانوي	المجموع
التكرارات	20	34	26	80

الجدول رقم 09: المعاملة من طرف المربي.

العبارات	جيدة	عادية	قاسية	مساعدة	لامبالاة	المجموع
التكرارات	13	39	00	03	25	80

الجدول رقم 10: شعور المراهقة نحو المربي.

العبارات	حب	كره	لامبالاة	المجموع
التكرارات	46	00	34	80

الجدول رقم 11: موقف المربي عند ارتكاب المراهقة لخطا.

العبارات	النصح	الشتم	الضرب	العزل	المجموع
التكرارات	56	00	00	24	80

الجدول رقم 12: ممارسة السلوكات العدوانية داخل المركز.

العبارات	دائما	احيانا	ابدا	المجموع
التكرارات	43	30	07	80

الجدول رقم 13: السلوكات العدوانية التي تقوم بها المراهقة داخل المركز.

الجدول رقم 14: العقوبات التي تسلط على المراهقة حين ارتكاب سلوكات عدوانية.

العبارات	التوبيخ الشفهي	التوبيخ الكتابي	الحرمان من الزيارة	العزل	المجموع
التكرارات	69	00	00	11	80

الجدول رقم 15: متابعة المراهقات للتكوين داخل المركز.

العبارات	نعم	لا	المجموع

التكرارات	77	03	80

الجدول رقم 16 : التخصصات التي تتكون فيهن المراهقات.

التخصص	لباس تقليدي	حلاقة السيدات	مبادئ أولية في الإعلام الآلي	المجموع
التكرارات	28	27	26	80

الجدول رقم 17: الاجراءات المطبقة للمراهقة التي ترفض التكوين.

العبارات	نعم	لا	المجموع
التكرارات	57	23	80

.الجدول رقم 18: تأثير مدة التكفل على متابعة التكوين.

العبارات	نعم	لا	المجموع
التكرارات	10	70	80

الجدول رقم 19: كيفية التوجيه إلى تخصصات التكوين.

العبارات	رغبة المؤسسة	حسب رغبة المتكونين	مدونة الشعب	حسب توفر المكون	المجموع
التكرارات	80	00	00	00	80

الجدول رقم 20: التوجيه نحو التخصص يراعي الرغبة و الميول.

العبارات	نعم	لا	المجموع
التكرارات	21	59	80

الجدول رقم 21: مراعات الإمكانيات و المستوى الدراسي في التوجيه.

العبارات	نعم	لا	المجموع
التكرارات	74	06	80

الجدول رقم 22: تحقيق التكوين النجاح للمراهقة.

العبارات	نعم	لا	المجموع
التكرارات	63	17	80

الجدول رقم 23: المشروع المستقبلي بعد الخروج من المركز.

العبارات	البحث عن عمل	إنشاء مؤسسة مصغرة	متابعة تكوين	المجموع
التكرارات	55	22	03	80

الجدول رقم 24: الإمكانيات التي يسخرها المركز لمتتابعة المراهقة.

العبارات	نعم	لا	لا ادري	المجموع

التكرارات	01	73	06	80

الجدول رقم 25: ماهي الفائدة التي تخرج بها المراهقة من المركز.

العبارات	نعم	لا	المجموع
التكرارات	68	12	80

الجدول رقم 26: التكوين داخل المركز.

العبارات	مجدي	غير مجدي	لا ادري	المجموع
التكرارات	58	19	03	80

الجدول رقم 27: التكوين يساعد في عدم الرجوع الى الجنوح.

العبارات	نعم	لا	المجموع
التكرارات	60	20	80